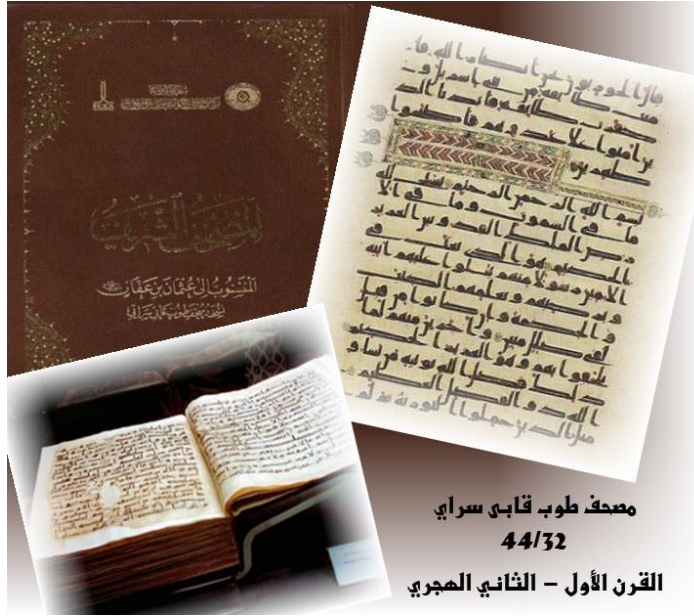


التطبيق الأول في علم الضبط

الدراسة التحليلية لنماذج مصورة
من المصاحف المنقوطة
بعلامات أبي الأسود الدؤلي
"مصحف طوب قابي سراي" أنموذجاً



د. مختار قديري

السداسي الثاني: 2022/2021

الهدف من هذه الدراسة:

- التدرب على قراءة الخطوط القديمة التي كُتبت بها المصاحف.
 - التعرف على التحسينات التي لحقت رسم المصحف، من تجزئة، وضبط، وأسماء للسور، وعد الآي، والسجديات...
 - تمكين الطالب من تحديد القراءة التي كُتبت بها المصحف المخطوط، أو المكان الذي ينسب إليه.
- يمكن إضافة أي هدف يراه الطالب مناسباً من خلال المنتدى الموجود على موقع الدروس على الخط :

-
-
-

دراسة تطبيقية لنماذج من المصاحف المنقوطة

مصحف "طوب قابى سراي أنموذجا

ندرس في هذا التطبيق المرحلة الثانية من مراحل رحلة المصحف الشريف، وهي المصاحف التي ضُبطت بعلامات أبي الأسود الدؤلي، الذي وضع علامات النقط المدور، والمرحلة التي سبقتها هي المرحلة الأولى التي كانت فيها المصاحف مجردة من كل شيء عدا الرسم الذي كتبه الصحابة، ومن أوائل مصاحف الجيل الثاني التي ظهر عليها ضبط أبو الأسود الدؤلي؛ مصحف طوب قابى سراي .

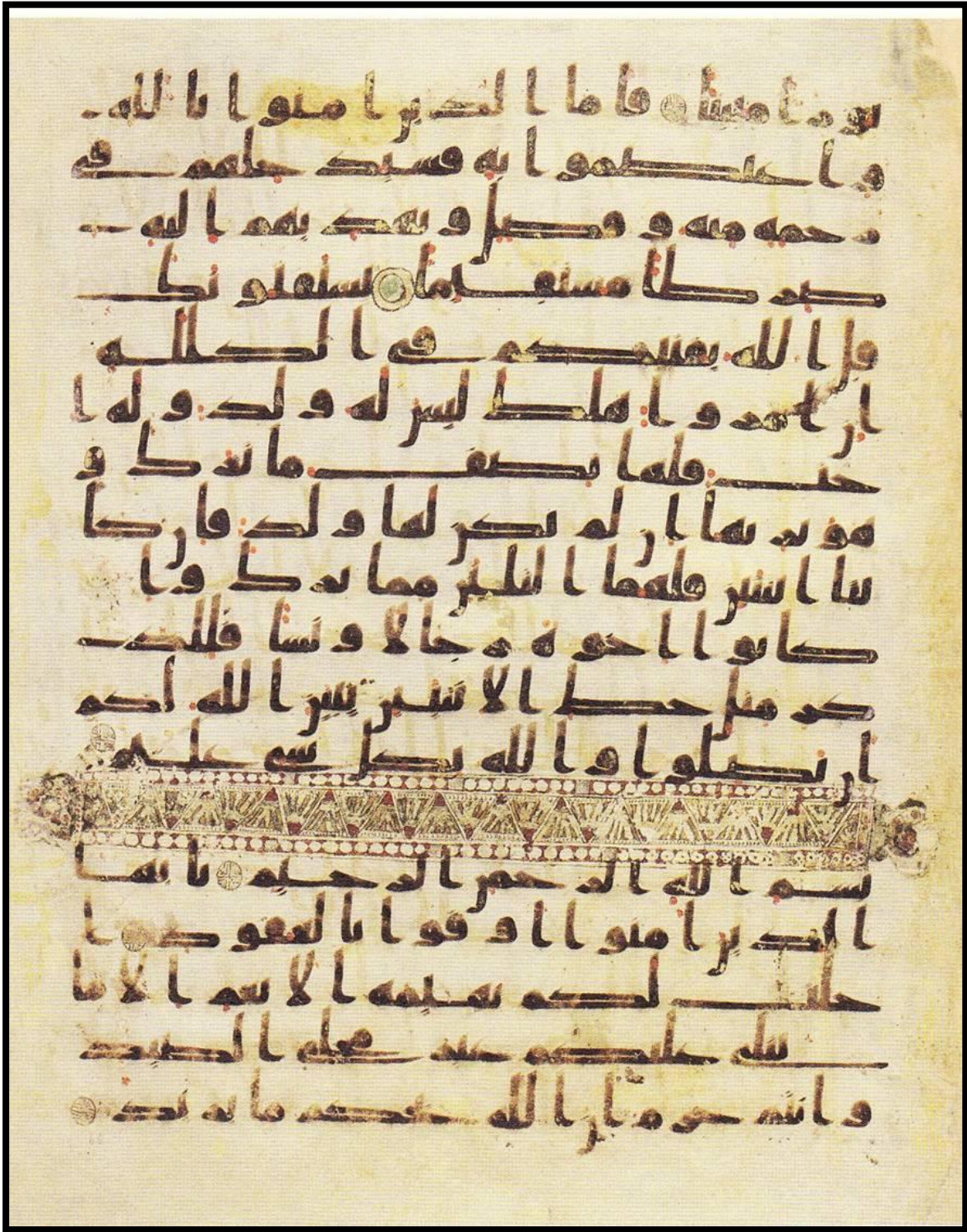
التعريف بمصحف طوب قابى سراي:

هو مصحف اعتمد فيه ضبط أبي الأسود الدؤلي، حيث تحتفظ مكتبة متحف طوب قابى سراي باسطنبول بالمخطوط الأصلي لهذا المصحف، تحت رقم الحفظ: 236 / 44 .
يتكون هذا المصحف من : 408 ورقة، وعدد صفحاته: 816، في كل صحيفة 18 سطرًا، والمصحف يُعتبر كامل الصفحات، سقطت منه ورقتين فقط، وتضررت الصفحات الأولى والأخيرة، مما جعلها صعبة القراءة.
والتاريخ الذي يرجع إليه هذا المصحف، هو أواخر القرن الأول الهجري، وبداية القرن الثاني الهجري.

الدراسة التطبيقية لمصحف طوب قابى سراي

حاول قراءة الصفحات الآتية من مصحف "طوب قابى سراي"، ثم استخرج علامات الضبط التي تطرقت إليها في المحاضرات النظرية، وذلك من خلال الإجابة على التساؤلات الآتية:

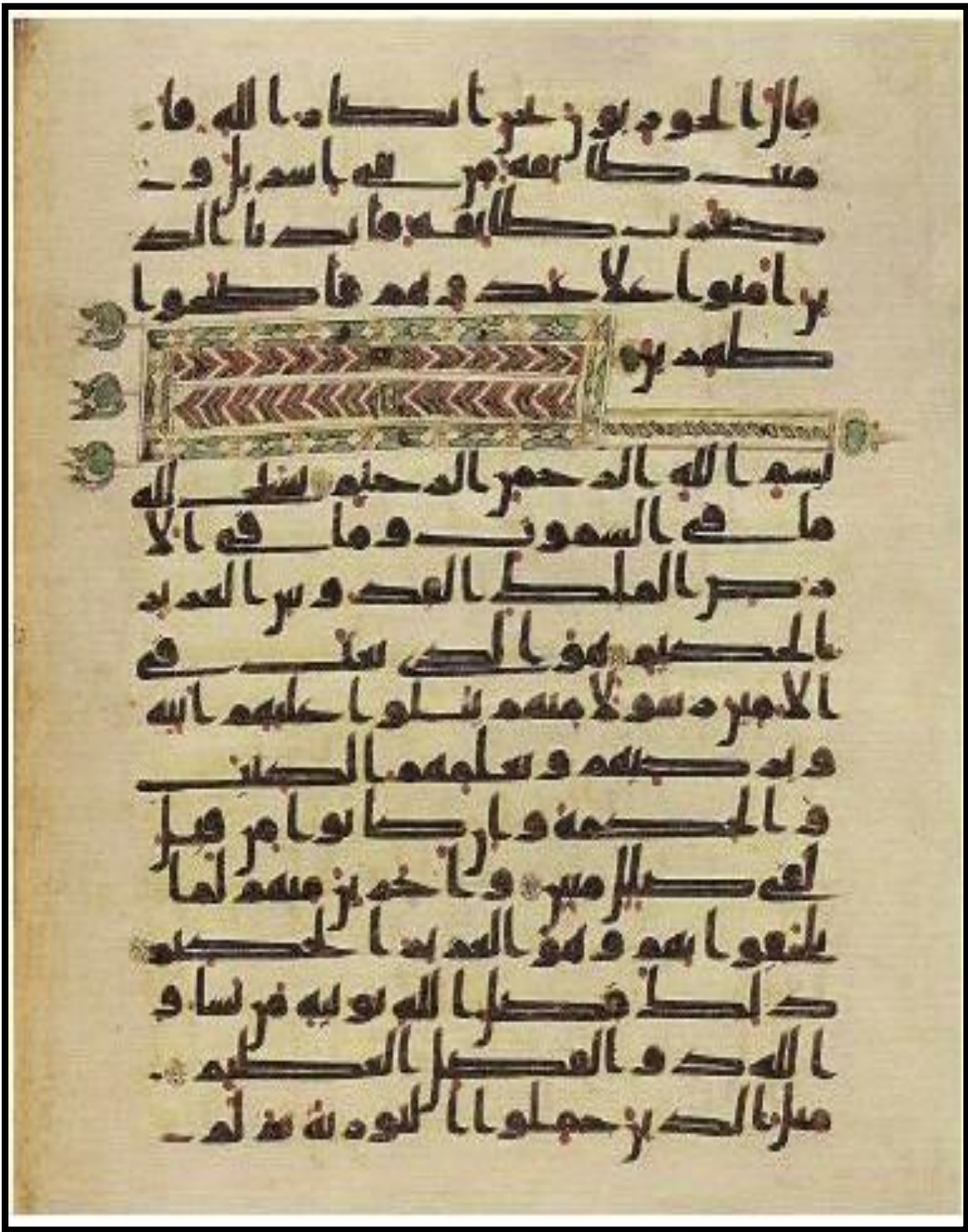
- ما المرحلة التي يمثلها مصحف "طوب قابى سراي"؟
- ما الخط الذي كُتب به هذا المصحف، وما الملاحظات التي يكن تسجيلها حوله؟.
- ما نوع العلامات المستعملة في هذا المصحف؟
- كيفية ضبط التنوين في هذا المصحف؟
- كيفية ضبط همزة القطع وهمزة الوصل؟
- كيفية ضبط نقاط الإعجام؟
- ما نوع العلامات المستعملة لتمييز الحروف المتشابهة في الصورة؟
- ما المذهب المعتمد في ضبط "اللام ألف"؟
- ما القراءة التي ضُبط بها هذا المصحف؟.
- هل جُعل في هذا المصحف علامات تدل على رؤوس الآي والعشور؟
- كيف تم التعامل مع فواتح السور؟
- حاول تفريغ النموذج الأول من صفحة مصحف طوب قابى سراي ؛ مع بيان ظواهر الرسم التي درستها.



نموذج 1: صفحة من مصحف طوب قابي سراي

ما فعلوه فكد هه وما تفعلون • وف
 لك الله ما اوده الكبر لا يومنون
 بالاحد • ولتكونه وليعتد قوا ما هم
 معند قور • افعبد الله اطلع حكما
 وهو الك اذ الالكما الك
 مفلا والدر البسم الع
 تعلمون انه مندر من ذلك بالحق فلا يكون
 زهر العمد بر • وتعلمون كل
 ذلك فا وعد لا لا مندر
 الكلمه وهو السميع العليم • وان
 كل اكد من في الا ادر بكنوا
 كما سئل الله ان يسعون الا الكرو
 انهم الا اكد كور • اذ ذلك هو العلم
 من كل حر سبله وهو العلم بالامهات بر
 فكلوا مما كدر اسم الله عليه ان
 كلم بالله مو من • وما الكمالا نا كلوا
 بما كدر اسم الله عليه • وقد فعل الك
 فاحر عليه الاما اكد كور

نموذج 2: صفحة من مصحف طوب قابي سراي



نموذج 3: صفحة من مصحف طوب قابي سراي

الإجابة على التساؤلات المطروحة

من خلال قراءة هذه الصفحات من مصحف "طوب قابي سراي"، يمكن تسجيل الملاحظات الآتية بخصوص علامات الضبط المعتمدة في كتابته.

1. المرحلة التي يمثلها مصحف طوب قابي سراي: كما قلنا سابقا يمثل هذا المصحف المرحلة الثانية لمسيرة المصحف الشريف في التطور والتحسين، فالمرحلة الأولى تمثلت في تجريد المصاحف من كل علامات الضبط، وذلك في عهد النبي ﷺ وعهد الصحابة رضي الله عنهم، ثم جاءت هذه المرحلة من التحسينات؛ والمتمثلة في دخول الضبط المدور على يد أبي الأسود الدؤلي (ظالم بن عمرو) (ت: 69هـ)، والذي ظهر جلياً في المصاحف نهاية القرن الأول وبداية القرن الثاني.


وانتشر هذا النقط وكان يُسمى نقط الإعراب أو النقط المدور، وهو بلون يُخالف لون المداد الذي تُكتب به الحروف، والغالب فيه اللون الأحمر.

2. خط المصحف: كما هو معلوم أن خطوط المصاحف الأولى لا تخرج عن نوعين أساسيين، وهما: الحجازي والكوفي، والحجازي أقدمهما، لكن هذا المصحف، وكما هو ظاهر كُتب بالخط الكوفي.

كما يمكن تسجيل الملاحظات الآتية:

- تشابه حرف الدال والكاف، إلا إذا تطرفت الكاف فإنهم يميّزونها بسنة.
- تشابه الميم المتطرفة والهاء المتطرفة، والذي يُفرق بينهما هو السن الصاعدة.
- رسم حرف الهاء في الوسط والطرف متشابهة.

3. الحركات الثلاث: استعمل في هذا المصحف نقط الإعراب الذي اخترعه أبو الأسود الدؤلي، وقد شمل النقط كل كلمات المصحف، واستعمل في ذلك المداد الأحمر، وذلك لتمييزه عن لون مداد الرسم، الذي اعتمد فيه السواد.

فلاحظ النقطة الحمراء فوق الحرف تدلُّ على الفتحة، مثل: "  "

فالنقطة الحمراء فوق حرف العين في أول كلمة "عدوهم" هي علامة على الفتحة.

والنقطة تحت الحرف تدل على الكسرة، مثل: "الكلمة" فالنقطة الحمراء تحت

النون من كلمة "نصف" علامة على الكسرة.

والنقطة بين يدي الحرف هي علامة على الضمة، مثل: "ما فعلوه" فالنقطة

الحمراء بين يدي حرف الهاء المربوطة من كلمة "فعلوه" هي عبارة عن علامة الضمة.

وهذا النقط المدور هو الذي اختاره الإمام الداني.

ملاحظة هامة: تبدو أن هذه المرحلة تعتبر مرحلة أولى في المرحلة الثانية، حيث نقط الإعراب

يُعنى بضبط أواخر الكلمات، أو الحروف التي قد يُستشكل في قراءتها، وهذه تُنسب لأبي

الأسود، وتُشير المصادر إلى أن نصر بن عاصم بأمر من الحجاج قام بتعميم نقط أبي الأسود

الدؤلي على جميع حروف الكلمة، وبهذا يجمع بين أقوال العلماء في مسألة أول من وضع نقط

الإعراب.

4. **السكون:** في هذا المصحف لم يجعل للسكون علامة، لكن سيأتي معنا في مصاحف أخرى

ضُبطت بوضع جرة أفقية فوق الحرف منفصلة عنه.

5. **التنوين:** مما يلاحظ كذلك أن التنوين جُعل في هذا المصحف عبارة عن نقطتين متراكبتين

أحياناً، ومتابعتين أحياناً أخرى، بحسب الفسحة في الكتابة، لا بحسب مراعاة الحرف الذي

يليهما، ومن الأمثلة على ذلك:

• " رسولاً " فنلاحظ أن التنوين في كلمة "رسولاً" وضع متراكبين.


• " والذال " نلاحظ كذلك أن التنوين المضموم لحرف الذال وضع متراكباً.

.....

.....

6. **التشديد:** لم يُجعل في هذا المصحف علامة للتشديد، ويبدو أن هذه العلامة تأخر اختراعها

عن كتابة هذا المصحف، لأن هذه العلامة يُنسب اختراعها للخليل بن أحمد الفراهيدي⁽¹⁾.
7. الهمزة: لم تُجعل في هذا المصحف علامة لهمزة القطع، لكن وضعت عليها نقطة حمراء على يمينها في حالة الفتح، وأمامها على اليسار في حالة الضم، وتحتها في حالة الكسر، ومن أمثلة ذلك:

- في فتح الهمزة: "  " وضعت النقطة الحمراء يمين الألف من كلمة "أنفسهم" للدلالة على فتحها.
- في حالة ضم الهمزة:
- في حالة كسر الهمزة:

8. **نقط الإعجام:** في هذه المصاحف يلاحظ دخول نقط الإعجام بعد أن كانت المصاحف مجردة من كل شيء عدا الرسم، حيث نلاحظ وضع النقط على جميع الحروف لتمييز هذه الحروف عن الحروف المشابهة لها في الصورة، إلا أن هذه النقاط أخذت شكل خط صغير بلون مداد الرسم، كما جعل نقط حرف (ق) بنقطة من الأعلى، وحرف (ف) بنقطة من الأسفل، كما هو معمول به في مصاحف المغاربة.

ومن خلال تتبع صفحات هذا المصحف، لاحظت أن وضع النقاط على حروفها أمر ليس مطرد في جميع المصاحف، وهو ما يوحي بأن هذه المرحلة كانت في بدايات اعتماد نقط الإعجام، لذلك لم يكن هناك ضرورة ملحّة لوضعه.
المطلوب: مثل من الصفحات السابقة، بعض الكلمات التي أعجمت حروفها، وكلمات أخرى لم تُعجم حروفها:

- من الكلمات التي أعجمت حروفها:

(1) الخليل: هو أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي الأزدي، إمام في اللغة والأدب، وواضع علم العروض، أستاذ سيبويه في النحو، من مؤلفاته: كتاب العين في اللغة، توفي بالبصرة سنة 170هـ/786م (يُنظر: الأعلام، (314/2، 315)).

.....“.....
 ...
 -من الكلمات التي لم تُعجم حروفها:
 9. ضبط "اللام ألف": وقد اتبع في ضبط "اللام ألف" مذهب الخليل بجعل الطرف الأول هو الألف، والطرف الثاني هو اللام، ومن الأمثلة على ذلك: كلمة "الامر" ، فنلاحظ أن علامة الفتحة وضعت على الألف من كلمة "الأرض".
 ومن الأمثلة :

.....
 10. تحديد القراءة: يتعذر في هذا المصحف تحديد القراءة التي كُتب عليها هذا المصحف، وذلك لسببين:

الأول: الكلمات غير مكتملة الضبط كما أشرنا إلى ذلك سابقا في ضبط الحركات.

أما العذر الثاني فيتمثل في (حاول إيجاد العذر الثاني):

.....
 11. رؤوس الآي وعلامات العشور: التزم في هذا المصحف بوضع علامات عند رؤوس الآي عبارة عن دائرة صغيرة، وفي كل عشر آيات وضعت دائرة كبيرة.
 ورؤوس الآي والخموس والعشور من أولى العلامات التي أُدخلت على المصاحف في عصر التابعين، نقل عن الأوزاعي أنه قال: "سمعت قتادة يول: بدؤوا فنقطوا، ثم خمسوا ثم عشروا".

12. فواتح السور: كانت المصاحف العثمانية خالية من إطار فواتح السور أو كما يسميها البعض الخواتم، وكان يُفصل بينها بفراغ، ثم أُدخلت عليها في عصر التابعين بعض التحسينات، وأصبحت عبارة عن شريط مزخرف، كما هي في هذا المصحف، واستمرت في التحسين إلى أن وصلت إلى الصورة التي عليها مصاحفنا اليوم، حيث أصبحت تضم اسم السورة، وكان نزولها، وعدد آياتها.

جدول تفريغ مخطوطة مصحف "طوب قابى سراي" (حسب عدد الأسطر)

- نهاية سورة : الآيات من : إلى
- بداية سورة : الآيات من : إلى
- عدد الأسطر:

رقم السطر	مصحف برواية ورش	مصحف طوبى قابى سراي	ظواهر الرسم
1			
2			
3			
4			
5			
6			
7			
8			
9			
10			
11			
12			
13			
14			
15			
16			
17			

ومن خلال عقد مقارنة بين نظام صفحة المصحف المخطوط والمطبوع، يمكن تسجيل

الملاحظات الآتية:

-
-

-
-

تطبيق:

أعد كتابة نص النموذج 04 من مصحف "طوب قابى سراي"، مع بيان ظواهر الرسم التي درستها في السداسي الأول.

هذا ما يسر الله تحريره في هذا التطبيق الأول المكمل لعمل المحاضرة، والذي هو عبارة عن تطبيق لعلامات ضبط المصاحف في المرحلة الثانية، ويليه المرحلة الثالثة التي تمثل دخول الشكل في المصاحف بالوجه المعروف عندنا اليوم.